لان المتحدين ان بقيا فهما اثنان فلا اتحاد ايضاً بل بقي واحد وفنى آخر
والثاني ان ينضم اليه شيء فيحصل منهما حقيقة واحدة بحيث يكون
المجموع شخصاً واحداً آخر كما يقال صار التراب طيناً والثالث ان
يصير شيئاً آخر بطريق الاستحالة في جوهره او عرضه كما يقال صار الماء
هواءً او صار الابيض اسود والكل في حقه تعالى محال واما الاول فلما مر
واما الثاني فلان احدهما ان لم يكن في الآخر امتنع ان يتحقق منهما حقيقة
واحدة وهذا ضروري وان كان احدهما حالاً في الآخر فلا يخلو من ان
يكون الواجب حالاً في الآخر او العكس والاول محال لاستغناء الواجب و
امتناع حلول المستغني والثاني ايضاً محال لانه لو كان المحل هو الواجب
وهو مستغن عن الحال لان الاحتياج ينافي الوجوب فلا يكون الحال
صورة بل عرضاً فيكون الحال عرضاً فلا يحصل منهما حقيقة واحدة متحصلة
غايته ان يحصل حقيقة واحدة اعتبارية واورد عليه ما به ربما كان
الواجب مع الغير محلاً للجزء الصوري كما في العناصر الممتزجة التي محلها
محل صور المواليد صور المعاليد ودعوى الاحتياج والانفعال بين
الاجزاء المادية غير مسموعة سلمنا ان الواجب هو المحل لكن لا نم

انه

انه لا يحصل من الموضوع والعرض منه حقيقة بل الاشراقيون نفوا الصورة
النوعية الجوهرية وادعوا ان انواع الاجسام مؤلفة من الصور
الامتدادية والاعراض القائمة بها كالسرير المركب من قطع الخشبة و
الهيئة الاجتماعية التي هي العرض واما الثالث فلان التغير الجوهري
والعرضي في حقه تعالى محال لما مر من عدم التبدل في صفاته الحقيقية
ليس بجوهر او الجوهر الممكن المستغني عن المحل او المتحيز بالذات وهو
تعالى منزه عن الامكان والتحيز ولا عرض لان العرض محتاج الى المحل
المقوم له والواجب مستغن عن غيره ولا جسم لان الجسم مركب فيحتاج
الى الجزء فلا يكون واجباً لا في حيز في وجهة لانهما من خواص الاجسام و
الجسمانيات ولا يشار اليه انه ههنا فلا يصح عليه الحركة والانتقال
كما سبق والمشبهة منهم من قال انه تعالى جسم حقيقة ثم اختلفوا فقال بعضهم
انه مركب من لحم ودم وقال بعضهم هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء
طوله سبعة اشبار من شبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان
فمنهم من قال انه شاب امرد جعد قطط ومنهم من قال انه شيخ اشمط
الرأس ومنهم من قال في جهة الفوق ومماس للصفحة العليا من العرش

Copyright © King Saud University